**مسوغات المنهج النقدي**

يتجلى المنهج النقدي عند فاضل ثامر من خلال عدد من الخطوط أو الحدود الاجرائية التي وقفنا عند أغلبها ، ونحن نشخص الرؤية النقدية للناقد آخذين بالعناية أن المنهج هو التجسيد الاجرائي لمظاهر تلك الرؤية التي تعد بمثابة المسوّغات النقدية له كما حددها الناقد .

يبدأ المنطلق المنهجي الحداثي لفاضل ثامر من معاينة النص ومحاولة استنطاقه ، وتأويله ، وبيان تشكلات انساقه ، وبنيته ، ولغاته ، وشفراته ، ورؤاه ، وكل ما يؤدي إلى الكشف عن أدبيته أو شعريته ، إلا أن الناقد يرفض الوقوف أمام هذا النص بوصفه وثناً قائماً بذاته بل بوصفه بنية جمالية واعية موجهة نحو الآخر القارئ والمتلقي في علاقة حوارية جدلية صريحة أو ضمنية ، فمعنى النص يظل ناقصاً بمعزل عن (الآخر) الذي يستكمله ، ويعيد انتاجه على وفق اشتراطات اجتماعية ، وثقافية محددة في توليد المعنى وانتاجه واشاعته مما يكشف في الوقت ذاته عن الامكانات اللانهائية لتعددية الرؤى ، والاصوات ، والقراءات داخل فضاء النص عموماً وفي الخطاب الادبي تخصيصاً **([[1]](#endnote-1))** .

إن منحى النقد الادبي كما يراه الناقد يقوم على حواريتين حوارية الخطاب الادبي عموماً القائمة على أصوات متباينة ، وحوارية الخطاب النقدي الذي يقوم على حوارية مقابلة او رديفة .

ويبدو فاضل ثامر مؤيداً لرفض الامتثال إلى النظرة المحايثة للنص التي تكتفي بالكشف عن المستويات اللسانية والسيمولوجية (والاشارية) للنص ، فيطلق اليد في الكشف عن الخيوط السرية التي تشد النص إلى سياقه ومرجعه الخارجيين وينظر إلى التاريخ ، والواقع ، والمؤلف ، والقارئ ، ومنظومة القيم الاجتماعية والايدلوجية ، واللغة ، والتراث ، والاشياء المادية ، والروحية المرئية ، وغير المرئية التي تقع خارج النص وتتشكل فنياً داخله على مستوى التناص بوصفها مكونات نصية داخلية لا بوصفها مقولات مجردة ، أو مظاهر معنوية أو أشياء حسية ملموسة ومعزولة عن تشكلها الجمالي والبنائي داخل فضاء النص ، وهذه الرؤية تتجانس مع ما دعت إليه البنيوية التكوينية .

1. () ينظر: المصدر نفسه ، ص10 . [↑](#endnote-ref-1)